République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

كلية العلوم الاجتماعية
والعلـــــوم الانسانية

Faculté des sciences Sociales
Et sciences Humaine
Tasdawite Akli Muhamed Ulhag-Tubirett

قسـم :علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

مشروع مذكرة تخرج في إطار نيل شهادة ليسانس في
علم النفس العيادي بعنوان:

الموضوع

المعاش النفسي لـــدى الأم العازبـــــــة

إعداد الطالبة

بروكو أسماء

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

فهر المحتويات

كلمة شكر

اهداء

الجانب النظري

مقدمة

الفصل الأول: المعاش النفسي

تمهيد.....18

1. تعريف المعاش النفسي.....18
2. أنواع المعاش النفسي.....19
3. أبعاد المعاش النفسي.....19

3-1 الشعور بالذنب.....19

3-2 الاحباط.....22

خلاصة الفصل.....26

الفصل الثاني: الأم العازبة

تمهيد.....28

1. تريف الأم العازبة.....29
2. مفهوم الأم العازبة.....32
3. مصطلحات مرتبطة بالأم.....32
4. أنواع الأمومة.....34
5. المرأة والأمومة.....35
6. أسباب ظاهرة الأمومة.....38

7. سمات الأم العازبة.....40
8. ظرف الحمل الغير الشرعي.....42
9. وصمة عار على الأمهات العازبات.....42

خلاصة الفصل.....44

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: منهجية البحث

تمهيد.....47

1. المنهج المتبع في البحث.....48
2. تقديم مجموعة البحث.....49
3. تقديم أدوات البحث.....51

3-1 الملاحظة.....52

3-2 المقابلة.....52

3-3 دراسة حالة.....53

خلاصة الفصل.....55

الخاتمة.....57

الملخص.....59

قائمة المراجع.

قائمة الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	تصنيف مجموعة البحث حسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي	50
02	تصنيف مجموعة البحث حسب الوضعية العائلية	50
03	تصنيف لوحات اختيار لفهم الموضوع حسب السن والجنس	51
04	تصنيف الحالات حسب متغيرات الدراسة	51

كلمة شكر

نشكر الله عزوجل على كرمه اذ وفقنا في مسير البحث

لإتمام هذه الدراسة التي نرجوا أن تكون هذه الدراسة

عونا ومرجعا يعتمد عليه من يأتي من بعدنا

بالتشكرات الخاصة الى كل من ساهم في انجاز هذا

العمل المتواضع.

أتقدم بجزيل الشكر والاحترام لأساتذة علم النفس

العيادي وتوجيهاتهم القيمة.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع الى من سهرت لتريحني الى الشمعة التي تحترق لتضيئ دربي،

الى من ساندتني في صلاتها ودعائها، القلب الصبور و الصدر الحنون الى ذبع العطف و الحنان الى أجمل ابتسامة في حياتي الى أروع امرأة في الوجود (أمي) الغالية ودعواتا سر نجاحي حفظها الله و أطال في عمرها لنا،

الى من علمني الدنيا كفاح سلاحها العلم و المعرفة، الى الذي لم يبخل بأي شيئ، الى من سعى لأجل راحتي ونجاحي الى أعظم و أعز رجل في الكون (أبي) العزيز حفظه الله و أدامه فخرا لنا،

الى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار ورابط الدم و الأخوة إخوتي الأحباء: (عبد اللطيف) المثل العالي و القدوة الصارخة لي وسندي في حياتي ومشواري الدراسي ولم يبخل علي من جهد وزوجته رفيقة الغالية، أشكرها على مواقفها النبيلة معي أعز انسانة على قلبي،

وأخي بلقاسم الحنون عليا دائما،

الى من كانت بسمتهم ونظرتهم تبعث في نفسي القوة و الصبر في الحياة (زهرة وسهام) فكلماتي لا تكفي للتعبير على الحب لهم، وزوج أختي العزيز مولود و الكتاكيت أولاد أخي عبد الباسط وعبد الصمد واسراء وأولاد أختي عادل رانيا ورزان،

الى صديقات العمر العزيزات رانيا وأمال وبنت عمي أمينة والى زملائي وزميلاتي في الدراسة والى كل أساتذة علم النفس العيادي بجامعة أكلي محند أولحاج والى كل من دعمني من قريب ومن بعيد،

هذه لمسة وفاء مني اليكم والى كل هؤلاء،

نقول لكم جزاكم الله كل خير ونسأل الله أن نكون قد وفقنا لإنجاز هذا العمل،

الجانب

النظري

مقدمة

لقد خلق الإنسان وخلق معه غرائزه وعواطفه فخلق معه غريزة الشهوة الجنسية وعاطفة حب النسل اللتان تكونان الرابطة المقدسة بين الرجل والمرأة لحفظ الجنس البشري واستقراره على الأرض ولقد أدرك الإنسان إن تنظيم العلاقات الجنسية بين الذكر والأنثى هو السبيل القويم المؤدي إلى الحياة الهادئة بينه وبين شخص أخر من نفس طبيعته تسكن إليه نفسه وينسل له من الأولاد ما يقوي بينهما عاطفة الحب والتعاون في ظل إشباع غريزته و عواطفه بطريقة منظمة ولا يتم هدا إلا بالزواج الشرعي الصحيح عكس ما نراه ألان من مظاهر الانحلال الخلقي والوقوع في عالم الرذائل والجنس كما لجا البعض الى الزواج السري ليجد فيه متنفسا لإشباع حاجات الجنسية والعاطفية مما أدى إلى ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية المختلفة كظاهرة الأمهات العازيات التي تعتبر ظاهرة هامشية وغير مقبولة في بعض الدول مثل الجزائر ومع ارتفاع معدلات الإصابة بالإمراض المتنقلة عن طريق العلاقات الجنسية واتساع نطاق العنف الجنسي أصبحت هده الظاهرة تتسم بالخطورة و تحتاج إلى علاج فكثيرات من أغرتهن الدنيا ببريقها فاتسقن في حجم شهوات النفس البشرية فاستسلمت للغريزة ضاربات عرض الحائط سلطة العقل و لان الزمن صنع منهن ضحايا ذنبهن الوحيد هو لحظة ضعف ثمنها انهيار حياتهن في عالم لا يعيد لهن شرفهن فأصبحت قبل الأوان أمهات عازيات بمجرد دخول الفتاة دائرة المحضور باعتبارها قد ولدت خارج الطقوس المعمول بها في تقاليد الزواج فإلام العازبة ظاهرة اجتماعية بكل ثقلها وأن لم تكن بادية للعيان فإفرازاتها ثقيلة تعيق تطور المجتمع و تخلق الحسابات جديدة يجب الحذر والتفطن إليها فهي ناتجة ظاهرة ناتجة عن علاقة جنسية غير شرعية هدا ما يعطي لها خصوصيتها النفسية والاجتماعية التي يميزها الإحباط و الشعور بالذنب والصراعات بعد ما باتت العبوسة والعزوبية الشبح الذي يهدد شباب اليوم

ودفعت بالأمهات العازيات إلى الاستغناء عن أطفالهن برميهم في الشوارع أحيانا وأمواتا ونظرا الخطورة هده الظاهرة على الفرد والمجتمع فقد ارتأينا أن نقوم بهدا البحث الذي اهتممنا فيه بإبراز وتوضيح الأسباب النفسية والاجتماعية لهده الظاهرة والهامش النفسي للحمل غير الشرعي عمن الأمهات العازيات

1. الإشكالية

تمر البشرية بعدد من الظواهر الإنسانية غير معهودة سابقا و التي باتت تشكل من عموم مظاهر حيث يلزم التغير هدا تأثير على الأفراد و هم بدورهم ملتزمين بين تأثر بها و بين

التغيير حفاظا على الالتزام الاجتماعي والاستقرار النفسي التابع من توافقهم مع مجتمعهم ومال دلك التغير السريع في البنيات الثقافية والصفات والخصائص الاجتماعية وموجة الانحلال في الأخلاق والانفكاك من العادات والقيم وعولمة الفكر والتحول نحو العقيدة المادية وغيرها من المميزات ضربت المجتمع بشكل قوي تشكلت منها عدة ظواهر وحتمية لدلك فقد برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة الأمهات العازبات كغيرها من ضمن ظواهر عدة أو ما يصطلح عليه أيضا بالأمهات غير المتزوجات التي باتت تغزو المجتمعات المحافظة حتى الجزائر صارت من الدول التي تطرح الأرقام الطويلة عن الظاهرة فقد ورد لدى الباحثة يمينة رحو 2014 إن في الجزائر حوالي 3000 أم عازبة يتم تسجيلها كل عام طيلة عشريتين وعلى مستوى ولاية وهران مابين 1984الى 2004 تم إحصاء 5588 أم عازبة إي بمعدل 200خالة في السنة (yamina rahou.2014 p72).

حيث تعتبر الأمهات العازبات= تسمية جاءت عن التسمية الفرنسية بمعنى الأم التي ولدت وأنجبت طفلا في إطار علاقة جنسية خارج مؤسسة الزواج و قد جاءت الترجمة الاستعمارية من المعجم الاجتماعي الفرنسي الخاص والغربي عامة (**عياد ايلال** 2012).

فقد برزت شكل معلق جدا لما لها من أثار وخيمة على المجتمع وعلى الوطن في شتى مناحي ولازالت الظاهرة بمصطلحها الذي هو أصلا مثار نقاش طويل و عريض تعد مستهجنا ومحط سخط من عامة المجتمع وخاصته فهو يكشف عن علاقات جنسية غير مباحة لا من الشرع ولا من العرف وحتى القانون الوضعي لايعترف بها ولكن بروز الحمل من اثر الظاهرة اجبر الكثير على النظر في القضية بجدية و طرح مسميات لا يمكن التغاضي عنها فعلاقة الامراة بالرجل في إطار محرم كل ما نتج عنه محرم و يعلن المجتمع إن مقترف هدا خطا انحيازية خصوصا أن الرجال كثيرا ما يختفون بعد الوقوع فيه و تبقى الامراة أو الفتاة ترزح في زاوية الإقصاء تلقى شتى أنواع النعوت مستحقة جزاء دلك بما اقترفت وخصوصا وإنها أنجبت دليلا على إدانتها إدانة مطلقة وهي كل امرأة لديها طفل أو عدة أطفال دون عقد زواج مبروم من طرف المؤسسة المدنية او الدينية غير معترف بها لعدم توفر السلالة الأبوية و تعتبر كدالك الأم الخارجة عن القوانين الاجتماعية والخارجة على القيم والعادات المخترقة للقوانين الأساسية التي تركز عليها التقاليد الاجتماعية والدينية (مرزوق مليكة 2008ص15). ومن المعلوم انه

نادرا ما ترفض الامراة الزواج بل تسعى إليه لأنه الشكل الرسمي الوحيد الشرعي. وقانون الأخلاقي الذي يمكن من خلال أن تعيش اقتصاديا وتحمى اجتماعيا و ترضى جنسيا بالإضافة لان الزواج الشرعي وادا حملت الفتاة سفاحا يصبح كل شيء مقبولا لمحو أثار الجنحة و إن الفعل السيئ إي حمل قبل الزواج يقابل أولا بالرفض قبل أن يستفيد من المساعدة قصد تجنب الفضيحة فالأم العازب فضيحة وعار على الزنا والفعل المحرم ادن أن يظل دوما سريا ومخفيا لان الزنا لا يسمح له إن يظهر بشكل في المجتمع وآدا ما ظهر الزنا فان التنديد الأخلاقي يظهر بوره حتما (سارة كارمونا 2008 ص18) وحسب ما أكدته دراسة محفوظ بوسيسي (1978) على إن الأمهات العازبات ما هي إلا نتيجة لظروف وأسباب عديدة ساهمت في انتشارها ووجودها جملة من العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و علاقة كل من هده بالتغير الاجتماعي كما أشار إلى اتجاهات الامراة نحو الامومة سواء كانت هده الاتجاهات شعورية اولا شعورية معقدة و هدا التعقيد يزيد حدة عند الامهات العازبات (اورد في سامية شويعل 1997 ص2) ولهدا فانهبينا يدينا دراسات اهتمت بالموضوع و حاولت الكشف عنه و الاحاطة به و منها =دراسة الامهات العازبات القاصرات التي قام بها فوسيسي ميشال 1974 وكان هدفها تقديم بعض الحلول المتعلقة بالتحول السيكوبيداغوجي للمؤسسة التربوية التي تقوم برعاية الأمهات العازبات إضافة إلى دراسة خليدة ميلوح (2012) سمات الأمهات العازبات من خلال اختبار الرورشاخ بحيث استهدف البحث عينة الامهات العازبات بحيث تم دراسة خصائص شخصيتها عن طريق اختبار الرورشاخ الاسقصائي ودراسات أخرى قامت للبحث في هده الظاهرة التي ورغم أهميتها وما قدمته من نتائج إلا أنها قد لا تكفي مقارنة بالظاهرة الخطيرة هاته، لذا كان من بين اهتماماتنا هذا الموضوع علما أهميته وضرورته في كشف معالم شخصية الأمهات العازبات وأسباب سلوكها وتبريراتها صمن العنوان المقترح للبحث، لعلنا نصيب ان شاء الله في تحقيق اصابة العلة فهما وإدراكا وتباينا بالقدر الذي يتاح لنا من خلال البحث المتواضع انطلاقا من هذا تأتي أهمية موضوعنا من أجل إلقاء الضوء على هذه الفئة من المجتمع والمتمثلة في الأمهات العازبات بعد ادراكها بحملها غير الشرعية مما يجعلنا نطرح التساؤل التالي:

- كيف يؤثر الحمل غير الشرعي لدم الأم العازبة على معاشها النفسي؟

2. الفرضيات

يؤدي العمل الغير الشرعي الى ظهور الشعور بالذنب لدى الأم العازبة يؤدي الحمل غير الشرعي الى ظهور الإحباط لدى الأم العازبة.

التساؤلات الفرعية: هل يولد الحمل غير الشرعي، الشعور بالذنب لدى الأم العازبة؟ هل يولد الحمل الغير الشرعي الإحباط لدى الأم العازبة ؟

3. أسباب اختيار الموضوع

- الرغبة في دراسة المعاش النفسي باعتباره من المواضيع الإنسانية في علم النفس العيادي.
- الرغبة في تعديل صور الحمل عند الام العازبة.
- توضيح مجمل المشاكل والاضطرابات التي تعانيها الأم العازبة.
- الاحتكاك أكثر بهذه الشريحة والكشف عن مخاوفهم.
- محاولة ايصال أفكار ايجابية عن الأم العازبة.
- فتح أفاق جديدة كدراسات قادمة.

4. أهمية البحث.

- الكشف عن الحالة النفسية للأم العازبة ومدى تأثير شخصيتها بالحمل غير الشرعي.
- التعرف على الاضطرابات الشخصية للأم العازبة.
- إظهار الرعاية النفسية لتكوين نظرة حسنة عن الأم العازبة ومدى تقبلها للحمل وثقتها بنفسها.

5. أهداف البحث:

- الكشف عن المعاش النفسي للأم العازبة وتحديد الانعكاسات التي خلفها الحمل.
- الوقوف على حقيقة المعاش النفسي لدى الأم العازبة باعتبارها الشريحة الأكثر عرضة للأخطار النفسية.
- دراسة الحالة النفسية للأم العازبة بعد اكتشاف العمل.
- تقديم الدوافع والأسباب المؤدية الى الخوف والقلق.
- ضرورة الدعم المعنوي ومراعات هذه الفئة من النساء.

6. تحديد المفاهيم

أ. تعريف المعاش النفسي

- **اصطلاحا:** هو كل ما يحسه الفرد في أعماقه الباطنية وهو الصورة التي يعيشها الفرد مع نفسه مما يترتب عليها أحاسيس ومشاعر تنعكس على سلوكه كما يعني الكيفية التي يعيشها الفرد مع ذاته وما يترتب عنها من صعوبات في التكيف مع جملة المشاعر والأحاسيس المؤلمة، والشعور بالذنب الذي ينعكس سلبا على شخصية الفرد، حيث هناك من يتصدى لها ويتغلب عليها وهناك من لا يستطيع تجاوزها (سميح عاطف الدين، 1991، ص257).

ويعرفه « sureau » على أنه الحياة الداخلية أو الإحساس الباطني للفرد المرتبطة بتجربة أو موقف ما، وهذا الإحساس يختلف باختلاف المواقف والوضعيات التي يعيشها الفرد في حياته، هذه الوضعيات سواء كانت دائمة أو مؤقتة (زردوم خديجة، 2006 ص15).

ب. **المعاش النفسي إجرائي:** اذن فالمعاش النفسي للأم العازبة هو الواقع النفسي أو مجموعة حالات نفسية تنتاب الأم وتعتريها لمدة غير محددة مؤثرة بذلك على كل علاقاتها وهذا الواقع النفسي يحمل مشاعر وآليات نفسية تولد مخلفات نفسية سلبية تتمثل في: القلق التوتر، الإحباط، الجرح النرجسي، الشعور بالانحطاط القيمة.

ت. تعريف الأم

- **اجرائي:** الأم هي أساس بناء الأسرة وأول علاقة تبدأ بين الأم وطفلها خلال فترات الحمل والتي تحاول بكل ما تستطيع التوافق مع مشاعر جنينها لتفادي الضغوطات وتمنع السير غير الطبيعي.
- **اصطلاحي:** كلمة الأم تعني الحاضرة الحامية التي تكرس حياتها لطفلها الحنونة الحصينة وتقول si mon Veil أن تكون أما هي قبل كل شيئ حالة إعطاء أحاسيس وحب ثابت لطفلك ويقول: Claud Hagege بأن كلمة أم هي قبل كل شيئ، أمي ماما، ما هو الا سلوك لغوي مرتبط مباشرة بالحاجة المتصلة بالأم.

- **حسب عبد الرحمان العيسوي:** المرأة في الاسلام هي الأم وهي اذن من تنجب طفلا أو أكثر وتعمل على تربيته اما بأساليب سلمية أو بأساليب خاطئة بالنسبة للقواعد الاجتماعية السائدة.
- **الأم العازبة:** هي المرأة الحرة التي ليس لها زوج وليس لها وضعية خاصة في مجتمعها وبما أن لها علاقات جنسية متعددة فإنها لا تستطيع تحديد اسم ابنها الذي سيحمل اسمها (M.Sureau, La Maternite : Collection A Usage International, Paris, 7emme Edition, P.42.).

الفصل الأول:

المعاش النفسي

مقدمة

1. تعريف المعاش النفسي
2. أنواع المعاش النفسي
3. أبعاد المعاش النفسي

1.3 الشعور بالذنب

2.3 الإحباط

خلاصة

تمهيد

يعتبر المعاش النفسي من المفاهيم السيكولوجية المهمة التي توضح الحياة النفسية الباطنية لدى الفرد والصورة التي يعيشها مع ذاته متأثرا بجملة من الاضطرابات التي تؤدي الى عدم الاستقرار وسوء التكيف، ومن بين هذه الضغوط، تلك التي تعانيها الأم العازبة بعد حدوث حملها الغير شرعي، هذه الظاهرة الاجتماعية التي أصبحت موضوع العصر.

- فكيف تقوم هذه الأم بمعايشة حملها؟ وما هي أهم الخصائص التي يتميز بها معاشها النفسي؟

1. المعاش النفسي:

1.1 **لغـة:** عاش، يعيش عيشة وهي العيش أو كيفية العيش (علي بن هادية، ب، س، ص360).

2.1 اصطلاحا: هو الحاصل، يقال واقع الأمر أو الحال أي ما حصل منها في الواقع أي في الحقيقة **.(R.Duran ; F Pourcet, 1991, P710)**

3.1 يعرفه يورو. دورانط: " هو مجموعة من الأحداث المحلية في مجرى حياة الفرد والتي تصمد أنيا من طرف الوعي الذاتي"، **(مارك دونالد، ترجمة ميخائيل، أسعد، ب، س، ص133).**

وبيلاروسي: فيذهب الى أن معرفة معاش الفرد هو معرفة الطريقة التي يعيش في وضعية م في كيفية تعامله وكيفية طرحه للمشكل **(مارك دونالد ويوسف ميخائيل، 1979، ص133).**

اذن فالهامش النفسي هو الحالة التي يعيشها الفرد أثناء تعرضه لمواقف مختلفة او موقف معين في الحياة و كيفية التعايش معها

2. انواع المعاش النفس :

2- 1-المعاش النفسي الايجابي :

ويتمثل المعاش النفسي الايجابي (جملة المشاعر والاحاسيس والانفعالات السارة وما يصاحبها من تصورات واحكام ايجابية بخصوص الذات او الاخرين او الحياة بصفة عامة) كنتيجة للتكيف والتوافق النفسي الدي يحققه الفرد من خلال سلوكه وطريقة معالجته للمشكلات ليكون اكثر فعالية مع الظروف و المواقف الاجتماعية و يبرز على شكل مشاعر ايجابية الشعور بالسعادة و التقبل و الرضا تحقيق والاستقلالية والشعور بالانتماء والامن

2-2 المعاش النفسي السلبي :

ويتمثل اهم صورة المعاش النفسي السلبي في مختلف المشاعر والاحاسيس والتصورات المرتبطة بها والتي تظهر في العديد من الاشكال كالقلق والاحباط والاكتئاب والاسى وعدم الرضا والدونية وغيرها (مريم ساري المعاش النفسي للمسنين المتواجدين بدار العجزة مذكرة لنيل المباشر تخصص علم النفس العيادي 2016ص33)

3. ابعاد المعاش النفسي :

3-1 الشعور بالذنب :

يعد الشعور بالذنب من بين الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الافراد والذي يمكن القول بانه من اقدم الانفعالات التي رافقت الحياة الانسانية و يعرف على انه :

شعور سلبي موجب نحو الذات يتضمن مشاعر الخوف والقلق والإحساس بالإثم إدانته الذات وفقدها والمبالغة في محاسبها على الأفعال التي تصدر عليها (منتهى مطرش عبد الصاحب 2011ص71) ويتمثل الشعور بالذنب الإحساس الوسط ما بين حب الذات و توضيلها الانانية وكره الذات و انتقادها و يرجع الشعور بالذنب كفة انتقاد الذات وهو بدلك يؤدي الى دور الموازنة والتخفيف من الأنانية والعدوان إلا ان سيطرة مشاعر الذنب يمكن ان تؤدي الى اختلال هده الموازنة عندها يجب ان يتدخل المعالج او المرشد النفسي

ورغم ان فرويدا ثار في نظرية في الشخصية في النص الاول من ق 20 الى الشعور بالذنب الا أن هدا المفهوم لم يدرس الا في الستينات من القرن 20 و دلك في دراسات مؤشر mosher وقد اختلف العلماء حول مفهوم الشعور بالذنب فقد عند بعضهم نوعا من القلق وسماه مورو القلق الاجتماعي وسماه بالعجز لعدم القدرة على تحقيق الأهداف.

اما فرويد فاطلق عله اسم القلق الاخلاقي الناجم عن القلق الموضعي و يتعلق بسلوك نحو ابنائهم ويعتبر الشعور بالذنب بالعتاب الذي يكون مصدره الوالدين في مرحلة الطفولة سواء اكان هدا العتاب عاديا او نفسيا كاحرمان من العطف ثم يتولى الضمير بعد دلك هده مهمة (منتهى مطرش عبد الصاحب 2011ص17...21)

ويترجم الشعور بالذنب حينما يقوم الفرد بعمل لا يرضاه ضميره، وانه لا يتناسب مع الاحكام الخلقية، سواء كان هدا العمل اجتماعيا ام خلقيا ام دينيا و يؤدي الى حالة عدم الاستقرار والقلق ويراوده احساس بالذنب بصورة عامه يمكن القول ان الشعور بالذنب اما يكون حالة مؤقتة او سمة ثابتة تتملك الفرد دائما و يكون مملوءا بها .غير قادر على ان يكون حر من سطوة قيودها و مواجتها بطريقة بناءة وتكون مهددة لكل توازنه النفسي و احترام ذاته (منتهى عبد الصاحب2011 ص 25)

3-1-1 تفسير الشعور بالذنب :

3-1-2 من منظور التحليل النفسي : يصنفه علماء التحليل النفسي الشعور بالذنب الى ثلاثة انواع هي :

3-1-3 مشاعر الذنب معروفة المصدر : وهي نوع من القلق الاجتماعي يظهر في تأنيب الذات و ينتج عن سلطان الضمير، اوسلطان خارجي للتعدي على مبادئ الأخلاق والقانون.

3-1-4 مشاعر الذنب غير معروفة المصدر : وهي نوع يشعر الفرد بهدا النوع من مشاعر الذنب ولا يعرف مصدرها الذي وقع في اللاشعور و تعد هده اعراض المصاب تظهر في الشعور بالدونية واحتقار الذات

3-1-5 الشعور بالذنب غير معروف المصدر : لا يظهر في طلب عقاب الذات الصريح والشعور بالوحدة و عدم الكفاءة والتمزق والقلق والشعور بالدونية وكراهية.

وحسب رأي فرويد فغن الذنب وحالة خرق غير واعية للتقييم ويتمثل هذا الخرق في ايذاء الأخرين بدوافع الحسد والغيرة والانتقام، وحينها يدرك الفرد على مستوى الوعي بأن دوافعه ورغباته مناهضة للقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة في مجتمعه، فإن إدراكه هذا يشعر بالذن.

- **المنظور الوجودي:** نشأ الشعور بالذنب نتيجة قيام الفرد بأعمال تقلل من قيمة الحياة ونوعيتها بالنسبة له وللأخرين، أو تقلل من احتمالات الحياة، ويرى الوجوديون أن الشعور بالذنب هو ظاهرة من ظواهر الألم النفسي حتى يمكن مقارنتها بالألم الجسدي، ويعبر عن وجود خطأ في السلوك أو هو نظام تحذير بوجود ما يستدعي التصحيح في الذات ويرى(س) ضرورة العزل بين الشعور بالذنب العصابي الذي يكون احساس متقلب بالذنب، أي ذنب يقترفه المرء والشعور بالذنب الحقيقي.
- **المنظور المعرفي:** لدى أصحاب النظريات المعريفية أن الضمير جزء من عمليات النمو الأخلاقي، وأن النمو الخلقي للفرد كالنمو العقلي والمعرفي هو جزء من عملية النضج ضمن اطار خبر العمر العامة.

ولدى جورج كلي أن الشعور بالذنب والتهديد الناجم عنه ينتج من تغيرات مدركة في التركيب المحوري للفرد.

وقد أثار أرنفرد 1968 أن الشعور بالذنب هو حالة شعورية تنجم عن ادراك الفرد انه قد اخترق أمرا مؤذيا شخصا أخر وأنه يحتوي بعض عناصر القلق والخوف فالفرد لا يشعر بالقلق لأمر قادم به فحسب بل ويخاف نتائج ذلك الأمر، وقد يكون الشعور بالذنب حالة عامة من القلق، ليس لها مصدر واضح لكن الخوف استجابة انفعالية تتصل بنتائج مباشرة غير سارة يتوقعها الفرد.

- **المنظور السلوكي:** يرى علماء النفس السلوكيون أن تعلم أي سلوك هو استجابة للمتغيرات وتنشأ هذه الاستجابة من مصادر البيئة الخارجية أو من مصادر داخل الفرد نفسه مثل الدوافع وترتبط الاستجابات بالخبرات على أساس الثواب والعقاب ويعد الشعور بالذنب من وجهة نظرهم بكثرة عقاب، فالطفل الذي يعاقب باستمرار يشعر بالخوف عندما يرتكب فعلا خطأ حتى لو لم يعلم به أحد.

- **المنظور الاجتماعي:** ترى نظرية السلم الاجتماعي أن الكثيرون من الأنماط السلوكية والخصائص الشخصية للفرد تكتسب عن طريق التعلم الاجتماعي ويكتسب الفرد الأخلاق عن طريق التهجد فتبقى القيم والمعتقدات والسيطرة الذاتية (منتهى، مطرش، عبد الصاحب، 2011، ص 34) .

3-2 الاحباط

3-2-1 تعريف الإحباط:

3-2-1-1 لغة: "حرمان وريث حصته أو من حصته" (المجلد فرنسي-عربي: ب س، ص 400)

3-2-1-2 اصطلاحا: هو طرف أو حالة أو عمل يحول بين المرء وتحقيق احدى حاجاته الاجتماعية أو النفسية.(هبة محمد عبد الحميد ب س، ص2008).

3-2-1-3 يعرفه Norbert Sillamy : هو الشعور بالخيبة والشعور المزمن بالفشل لوجود العوائق والعراقيل ما يمنع الوصول الى هدف بل وحتى الاقتراب منه (NorbertSillamy,1999,p115).

فالإحباط هو جزء الفرد على تحقيق طموحاته نتيجة حواجز تعيق مساره فيفقد الأمل.

3-2-2 النظريات المفسرة للاحباط:

3-2-2-1 نظرية التحليل النفسي : الاهتمام هنا يركز حول غياب الاشباع أو الحرمان من افراغ التوتر الجنسي نظرا لأن الدافع الغريزي الجنسي هو صاحب الأهمية المكزية لدة التحليليين لأن اعاقة الاشباع سواء كان عاطفيا أو انسانيا يعد أخطر أنواع الاحباط التي تهدد صحة الفرد النفسية (د.ايمان فوزي، 2001، ص103).

يرجع الإحباط الى المشاكل الجنسية التي يواجهها الفرد، مولدا توتريصعب التخلص منه.

3-2-2-2 النظرية السلوكية: "يرى بعض السلوكيون أن الإحباط يؤدي الى العدوان وذلك من منطلق الأساس الذي يستندون اليه (مثير-استجابة) نرى بأنه راجع الى الظروف الخارجية فقد

يكون عامل الاحباط اما عاقبة وهمية يتخيلها الشخص أو عقوبة واقعية وطبقا لمستوى الاحباط يتخذ تأكيده في السلوك (مراد وهبة، ب س، ص104، 103).

الاحباط ناتج عن عوامل خارجية، يكون سبب في ظهور العدوانية لدى الفرد.

3-2-2-3 نظرية الاحباط العامة: "ترى أن السلوك العدواني ينتج عن الاحباط أي أنه هو السبب الذي يسبق أي سلوك عدواني، عندما يريد تحقيق هدف معين ويواجه عائق دون تحقيق الهدف يتشكل لديه الاحباط الذي يدفعه لسلوك عدواني" (غير الله عصار، ب س، ص 165) اللجوء لسلوكيات عنيفة يكون محصلة عن الاحباط الناتج بدوره عن مواجهة الفرد العديد من العراقيل من أجل تحقيق مبتغاه.

3-2-3 أسباب الاحباط: يمكن حصرها في:

3-2-3-1 العوائق الشخصية: " تتمثل في العيوب والنقائص الشخصية وقد تكون هذه العيوب بدنية أو نفسية أو عقلية.

3-2-3-2 العوائق الاجتماعية: تنشأ من تصرفات وأعمال بعض الأشخاص الأخرين وكذلك تنشأ من القيود التي يفرضها المجتمع من عادات وتقاليد التي ينشأ فيها الفرد.

3-2-3-3 العوائق المادية: هي العراقيل المتمثلة في بعض الأموال التي تقف حاجز بدون تحقيق الحاجة (مصطفى عشوي، ب س، ص 165).

فللإحباط عدة عوامل تكون السبب في ظهوره منها المتعلقة بوجود مشاكل على المستوى الشخصي أو مشاكل تتعلق بالجانب الأنثربولوجي وحتى الجانب المادي الذي يقف حائلا بينه وبين طموحات الفرد.

3-2-3-4 مظاهر الاحباط: يؤثر الاحباط خاصة على الجانب الانفعالي لشخصية الفرد الذي يفشل في تحقيق هدف ما ومن بينها: مشاعر الفشل، الخيبة واليأس، الضيق والقلق، العجز والحط من قدرات الذات، عدم الثقة في النفس، القنوط والاكتئاب، اضافة الى الجانب الإدراكي

المتمثل في ادراك وجود عقبة ما تتعرض لمسار سلوك الفرد، لاشباع حاجة أو دافع معين (عبد المطلب أمين الفريطي، 1999، ص 84).

3-2-3-5 أنواع الاحباط: يأخذ الاحباط أشكالا مختلفة من حيث الشدة ومقدار التهديد الذي يصيب الذات كما تختلف في المصدر التي تأتي منه العوائق.

3-2-3-5-1 الاحباط الأولي: هو الشعور بعدم الارتياح أمام حاجة معينة تظهر في غير موقعها.

3-2-3-5-2 الاحباط الثانوي: هو وجود عائق اضافي يرافق الحاح الحاجة ويعيق اشباعها.

3-2-3-5-3 الاحباط السلبي: يكون ناتج عن عائق يحول دون اشباع وهو ليس قويا ولا يشعر الفرد بالتهديد.

3-2-3-5-4 الاحباط الاجابي: يكون مرتبط بقوة العائق وتهديده الشديد للفرد الذيس يريد اشباع حاجاته.

3-2-3-5-5 الاحباط الداخلي: مرتبط بالاعاقة الآتية من فكرة عكس ما كان الفرد يؤمن بها.

3-2-3-5-6 الاحباط الخارجي: هو نتيجة اعاقة مرتبطة بمواقف خارجية عن ذات الإنسان مثل العوامل البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

3-2-3-6 النتائج المترتبة عن الاحباط:

3-2-3-6-1 الاحباط الذي يؤدي الى العدوان= الاحباط يحدث عدوان: فالاحباط يسبق العدوان والعدوان يتبع الاحباط وأشارو في نظرية (الاحباط –العدوان) الى أن الاحباط يسبق العدوان والعدوان نتيجة العدوان.

3-2-3-6-2: الإحباط يؤدي الى النكوص : ان سلوك الانسان في مواقف الاحباط يصبح غير ناضج فوضعت نظرية (الاحباط – التكوص)، بأن الاحباط يؤدي الى النكوص في النفوس والتدهور في السلوك والارتداد الى أساليب غير ناضجة (كامل محمد العوصي، 1990، ص

20-21)، فعيش حالة الاحباط ينتج عنها عدوانية الفرد بالاضافة الى سلوكيات غير سوية قد تؤثر على حياته اليومية.

3-2-3-7 وسائل وطرق المقاومة لتخطي الاحباط

- استخدام نظام التهدئة الفوري: ويعتبر نموذجا عمليا للسيطرة على ضغوط العمل.
- السيطرة على الذهن راجع لمواقف من زوايا عدة، وتذكر قول القائل مع كل مشكلة توجد فرصة لإكتشاف حل المشكلة.
- يجب أن تشعر بأن ما تؤديه من أعمال له أهمية كبيرة في تحقيق أهداف العمل.
- هيئ نفسك لمواجهة أي عائق ولكن بتفكير ايجابي
- أصبر على الاحباطات جميعا.
- لا تعطي فرصة للشك بأن يتسلل الى قلبك، وكن على يقين تام بأنما تنجزه من أعمال يكون مشرفا (د.أمل المخزومي 2008، ص 453).

الخلاصة:

بعد عرضنا لعناصر هذا الفصل يمكن القول أن المعاش النفسي للأم العازبة يمثل الصورة التي تعيشها مع نفسها وما يترتب عليها من مشاعر وأحاسيس سلبية مؤلمة نتيجة للإحباط الذي تتعرض له واحساسها بمشاعر الذنب اتجاه ارتكابها لهذه الخطيئة مما يؤدي بها الى ضغوط ومشكلات نفسية اجتماعية ثقافية واقتصادية.

الفصل الثاني

الأم العازبة

تمهيد

1- تعريف الأم العازبة

2- تعريف الأم العازبة حسب الأوساط المتخصصة

3- مصطلحات مرتبطة بالمفهوم

4- أنواع الأمومة

5- المرأة و الأمومة

6- أسباب ظاهرة الأمومة

7- سمات الأم العازبة

8- مخاوف الحمل غير الشرعي

9- وصمة عار على الأمهات العازبات

10- الخلاصة

تمهيد

طرأ في الآونة الأخيرة ظاهرة جد فريدة في المجتمع العربي والجزائري خصوصا مست بأركان المجتمع وخرقت عرفه، على القيم المعاكسة المستحدثة وجودا لها، وبات مظهر الاعتراف بوجود انكاره أو رفضه تلك الظاهرة، ظاهرة الأمهات العازبات أوالأمهات الغير متزوجات التي فرضت نفسها في ضل تفكك قيم المجتمع وتحت غطاء صمت مهول من طرف المجتمع بل وتكتمه على غض أطراف من الجهات المسؤولة في مؤسسة المجتمع، دون أي حيلولة من التكفل الوجيه بأسبابها أو حصر تفشيها على الأقل، فالأمهات العازبات تفشي ظهورهن بقوة في الآونة الأخيرة وصارت حديث على بعدما كانت كواليس ويكاد يكون ظهورها مقبولا بعدما كان ظهورها مشدد الإغلاق عليه .

ولقد عرفت الظاهرة انتشار واسعا قبلنا في أوروبا وصارت عامة في العالم فالأم العازبة التي تحمل بدون زواج برغبة أو بدون رغبة منها وتكفل بمفردها بمولودها، وتقوم بكل الأدوار برعايته و تربيته.

ونظرا لتعقيد الظاهرة سوف نحاول ضمن ثنايا هذا الفصل إهمال ما يمكن أن يساهم في تفسير وتحليل الظاهرة وبيان كل الخصائص المرتبطة بها.

1. تعريف الأم العازبة:

1-1 التعريف اللغوي:

أم: جمع أمهات وأمات، امرأة لها ولد أو أكثر، والدة أدمية تطلق على الجدة حواد أم البشر.

هي أصل الشيء ومصدره مثل البطالة او النقائص.

أمومة: حالة أم أو صفتها: رابطة تصل الولد بأمه تحقق إثبات الأمومة.

أمومية: نظام الأمومة وهو نظام أسرة قائم على سلطة الأم. (رولان دولان فراسوا بارو، 2012ص 42-43)

عزب: عزبة: وعزوبة، لم يتزوج (عزب شاب).

عزب: عزوبا: بعد، غاب، عزب ذلك عن ذهنه

عزب: عزوبة: لم يكن له زوجة عزب سنوات ثم تزوج

عازبة: جمع عوازب مؤنث عازب (فتاة عازبة) عازبة الرجل، امرأته والعزبة التي لا زوج لها.

عزباء جمع عزوبات غير متزوجة, فتاة عزباء (رولان دورون، فراسوا بارو 2012 ص 973)

1-2 التعريف الاصطلاحي

الأم: الحب الأمومي هل هو فطري أم مكتسب ، غريزة الأمومة هل هي موجودة ؟ حول هذا الموضوع نجد اطروحتين مختلفتين ، بحسب المقارنة البيولوجي الاجتماعية ، يعتبر الحب الامومي نتيجة غريزة تقوم الجينات والآليات البيولوجية القوية بانتاجها المقاربة التقافوية ، فالأمر يتعلق ببناء اجتماعي يقوم على التربية والقوى المسيطرة في المجتمعات (جان فرانسوا دوتبي 2000 ص 88) عرفها عبد الرحمان العيسوي: المرأة في الاسلام هي الأم : وهي من تنجب طفلا أو أكثر وتعمل على تربيته اما أساليب سلمية أو بأساليب خاطئة بالنسبة للقواعد الاجتماعية السائدة ، كلمة أم تعني الحاضرة، حامية التي تكرس حياتها لطفلها، الحنونة، الحصينة، تقول (سمون فال) ان تكون أما هي قبل كل شيء اعطاء أحاسيس وحب ثابت لطفلك ويقول (كالاود حاجيجي) بأن كلمة أم هي قبل كل

شيء، أمي– ماما، ما هو الا سلوك لغوي مرتبط مباشرة بالحاجة المتصلة بالأم (نور الدين بن زيان 2012ص 16)

الأمومة Maternage : مجمل التصرفات التي بواسطتها تقدم الام او الشخص الذي يحل محلها ، أو تحاول تقديم العناية والأهمية للرضيع وبشكل أ تم، كما هو لاستمراره في الحياة والنو الجسدي والنفسي الحب، الدفع، التمسك، استعمال الأيدي.

لقد باشر WINNICOTTو W.BION بالاظافة الى ذلك دراسة المواقف النفسانية للأم التي تسهل الرعاية الأمومية أ ترافقها الأحلام ، الأشغال الأمومي الذي يميز الأم المخلصة (ترار رولان وآخرون 2012ص، 670)

وهذا هو التعريف للأمومة الكاملة التي تحمل وتلد وترضع (علاقة بيولوجية) وتحب وتتعلق وترعى (علاقة نفسية)، وهذا لا ينفي أنواعا أخرى من الأمومة الأقل اكتمالا كأن تلد المرأة طفلا ولا تربيه في هذه الحالة تصبح حالة بيولوجية فقط أو تربي المرأة طفلا لم تلده فتصبح أمومة نفسية فقط .

هيلين دوتش : عبارة الأمومة تعود بعلاقة الأم بطفلها ، كرابط اجتماعي وفيزيولجي وعاطفي ، تبدأ العلاقة من لحظة تكون الطفل وتتمد إلى جميع مراحل التطور الفيزيولوجي ال لاحقة من الحمل الى الولادة إلى الرضاعة الى العناية الجسدية وتترافق كل هذة الوظائف بردود فعل عاطفية متماثلة فيما بينها (هيلين دوتش2008 ص27).

وبرغم أن الأم هي أهم شخص في حياة الطفل في المهد لأنه من الممكن ان احل محلها أخرى بديلة عنها تعطي الطفل كل ما يلزمه من حنان, ورعايته اذا لم تكن الأم موجودة (الحنفي 1994 ص 251)

1-2-التعريف في الوسط الطبي: تعرف بالحالة الاجتماعيةCas Social فعند القيام بفحص الولادات الحية، تتوقف عند تعريف المرأة التي تضع طفل ولا تتدون المعلومات الخاصة الطبيعية بالزواج بالحالة وهي الأم العازبة التي لا تملك وثائق تعيين أبوة الطفل انما يتم تسجيله حسب اللقب الأصلي للأم، كما يمكن ادراج تعاريف لتصل بالمدلول الديني والاجتماعي.

1-3-التعريف الديني: تعرف الأم العازبة بالزانية وهي التي ترتكب فعل الزنا، الذي تتم آليا في انعدام عقد شرعي يحددون القرآن والشريعية، ومن هنا الغاء صفة الأمومة الغير الشرعية للولد من طرف الأم العازبة .

1-4- التعريف الاجتماعي العامي: فيظهر تسميات كثيرة كتبت الحرام التي تدل علي معنى الفساد وترى المرأة، مؤسسا ذات سلوك غير أخلاقي ، وهناك تعاريف تطلق على الولد غير الشرعي والتي تعري حقيقة الأم العازبة (نور الدين بن زيان 201 ص 18-19)

1-5-**التعريف القانوني:** ومن الناحية القانونية تعرف الأم العازبة بالزانية وحسب المادة 339 الزنا وطا جماع تام غير شرعي يقع مع رجل متزوج مع أي امرأة عازبة أو متزوجة كانت، كما يقع الجماع الغير الشرعي بين رجل عازب كان أو متزوج ويتم هذا الفعل استنادا الى ارضاء الطرفين تنفي ذا لرغباتهما الجنسية، قانون العقوبات الجزائري (ورد لدى مرزوق مليكة 2008).

اذن الأم العازبة : هي كأن امرأة لديها طفل أو عدة أطفال دون عقد زواج مبروم من طرف المؤسسة المدينة او الدينية غير المعترف بها لعدم الدلالة الأبوية المعترف بها تحت ضل جهة رسمية ، وهي الأم الخارجة عن القوانين الأساسية التي تر تكز عليها التقاليد الاجتماعية والدينية (ورد لدى مرزوق ملكية 2008 ص15).

الأمومة العازبة: تعني حدوث اتصال جنسي او جماع تام بين رجل وامراة خارج نطاق الزواج الشرعي ينتج عمه حمل وولادة طفل يكتسب صفة غير الشرعي (دخينات خديجة، 2012 ص84)

وكذلك هي المرأة التي ليس لها زوج وليس لها وضعية خاصة في مجتمعها ، وبما ان لها علاقات جنسية متعددة فإنها لاتستطيع تحديد اسم بنتها الذي سيحمل اسمها (نورالدين بن زيان 2012 ص16)

وحسب ما جاء في قاموس (Le Petit La Rousse 1998) ان الأم العازبة هي المرأة غير المتزوجة التي تربي طفلها لوحدها (Le Petit La Rousse 1998 ص 645).

الأمهات العازبة التي تمثل الفئة التي تجاوزت الحدود المشرعة من طرف المجتع على شكل زوج غير متزوجين (عرفيا) وتترجم تكوين روابط بين ثنائي (شاب وشابة) متجاوزة الحدود (YAMINA RAHOU 2012, p72)

2.مفهوم الأم العازبة عبر الأوساط المتخصصة

2-1-المفهوم السوسيولوجي: الأم العازبة هي الناتجة أمومتها لطفل غير شرعي تتكفل به المرأة وتعرف به رسميا تأخذعلى عاتقها تربيته وتنشئته في م حيطها الاجتماعي والعائلي، محفوظ بوسيسي: هي امرأة لديها طفل أو عدة أطفال بدون عقد الزواج مبرم من طرف المؤسسة الدينية والمدنية ، وهي التي تقبل الحمل الغير الشرعي ولا تحاول إجهاضه في انتظار وضع المولود، أين الابن غير الشرعي وما تم اقصاؤه من كل التزام اجتماعي أو مادي بوضعه في احدى دور الطفولة المسعفة أو مراكز النشاط الاجتماعي أو التخلي بأي طريقة ، وهذا التعريف ينطبق على معظم حالات الأمهات العازبات يمكن تعريف الأم العازبة بأن كل حمل خارج الزواج المسجل في الحالة المدنية حملا غير شرعيا يجعل اما عازبة مع مراعاة أنه تعريف يفصي حالات الزواج العرفي الذي لا يسجل في مصالح الحالة المدنية, ويرى أنه علاقة غير شرعية (نور الدين بن زيان 2012 ص 29)

3.مصطلحات مرتبطة بالمفهوم

3-1-رعاية الأم: أمومة Maternage تعتبر بالانجليزية حوالي عام 1940 وبالفرنسية قبل راكاميه عام 1956 ليدل على:

مجمل التصرفات التي بواسطتها تقدم الأم أو الشخص الذي يحل محلها أو يحاول تقديم الأمية للرضيع، وبشكل أهم كل ما هو ضروري، لاستمراره في الحياة ولنمو النفسي والجسدي.

لقد باشر و.بيون وفينيكوت بالاضافة الى ذلك دراسة المواقف النفسانية للأم التي تسهل الرعاية الأمومية أو توافقها الأحلام, أو الانشغال الأمومي (تران رولان وآخرون 1997ص 670)

3-2-أمومي Maternage

أشكال الرعاية التي تؤمنها الأم لولدها ، فالأنثى في كل الأجناس ، تؤمن العبء الأثقل من الحمل فالطفل يبقى متعلقا بالضرع ثم بأمه خلال سنة كاملة ، وبعد سنتين أيضا ، يكون ظهر أمه المكان المفضل للمراقبة ووسيلة نقله المفضلة ، حتى بعد انعقاده يبقى الصغير مرتبط بأمه بالانتساب يبقى حيويا، وتتكون قبائل زواجية معينة ، فالروابط العاطفية والتربوية الوثيقة ، التي تنتج من هذا الارتباط

الضاغط والطويل تمنح الأم دورا من المرتبة الاولى في نمو الصغير (تران رولام واَخرون 1997 ص 671)

3-3-غريزة الأمومة Maternage instinet

هي غريزة من اقوي الغرائز لدى المرأة السوية وهي تطور لديها في الطفولة المبكرة, وتكبر معها هذه الغريزة وتكون اقوة من غريزة الجنس فكثير من الفتيات يتزوجن فقط من أجل أن يصبحن أمهمات ودائما لديهن حلم أن يكون لهن طفل أو طفلة يعتنين به .

ولولا هذه الغريزة القوية لعزلت معظم النساء عن الزواج والحمل والولادة وغريزة الأمومة من الحب الأمومي، لأن الغريزة لها جذور بيولوجية (جينية و هرمونية) اما الحب فهو حالة ن قية أقل عمقا من الغريزة، والمرأة حين تخير بين أمومتها وبين أي شيء اَخر فاِنها في حالة كونها سوية تختار الأمومة بلا تردد (محمد المهدي 2012 موقع نفس مطمئنة)

3-4- الأمومة والحمل:

المرأة في الحمل تشارك فيه كبار خلايا جسمها و بعامة وبوجودها ونفسها وعقلها, واذا كان الرحم فيها هو عضو الحمل ظاهريا الا ان كل أعضائها ومل ما فيها من طاقة وحيوية وكل مقومات شخصيتها,نشترك في عملية الحمل ، وهي تغذي الجنين تغذية مادية لكن الى جوار التغذية المادية,هناك التجارب البوسية وانفعالاتها وعواطفها وأفكارها ، تم ان ما يجري للجنين من تطورات له مردودية على جهاوها العصبي، ووضائف جسمها الحيوية، وعلى ذلك فرغم أن الحمل حدث مادي,الا ان اعراضه لها مردودها على المرأة أحوالا نفسية، وكل مرأة لها ضروفها ومواقفها وصراعتها وعواطفها التي تطبع شخصيتها منذ الطفولة، ولها تصوراتها عن الحمل والانجاب والزواج ولها عاداتها المكتسبة بحكم بيئتها وميراثها الثقافي وتعليمها وما اكتسية عن والديها وكل ذلك تحمله معها الى بيئتها ويؤثر بالسلب أو بالايجاب على الحمل (الحنفي 1994 ص8)

4.أنواع الأمومة

مما سبق يتضح أننا أمام أنواع ثلاثة من الأمومة:

4-1-الأمومة الكاملة(بيولوجية ونفسية) : وهي الأم التي حملت واولدت وارضعت ورعت الطفل حتي كبر وهي أقوي انواع الأمومة فهي كما يصغها الدكتور يوسف القرضاوي (فتاوى معاصرة 1989) المعاناة والمعايشة للحمل أو الجنين تسعة أشهر كاملة يتغير كيان المرأة البدني كله تغييرا تجلب نضام حياتها رأسا على عقب، وحرمها لذة الطعام والشراب والراحة والهدوء، طوال مدة الحمل... وهي التوتر والقلق والوجع والتأوه والطلق عند الولادة، وهو الضعف والتعب والهبوط بعد الولادة، ان هذه الصحية الطويلة المؤلمة للجنين بالجسم والنفس والأعصاب والمشاعر التي تولذ الأمومة وتفجر نبعها السخي والفياض بالحنان والعطف والحب، هذا هو جوهر الأمومة,بذل وعطاء وصبر واحتمال ومكايدة ومعاناة.

4-2- الأمومية البيولوجية: وهي التي حملت وولدت فقط لم تترك ابنها لأي سبب من الأسباب وهي أمومة قوية وعميقة لدى الأم فقط ، ولكنها ليست كذلك لدى الابن أو (البيت) ، لأن الابناء لا يشاهدون الأمومة البيولوجية وانما يشهدون الأمومة النفسية، ولذلك اهتم القرآن بالتوصية بالأم والتذكير بالأمومة البيولوجية وانما يشهدون الأمومة النفسية ، ولذلك اهتم القرآن بالأمومة البيولوجية التي لم يدركها الأبناء، قال تعالى < وصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين > **صورة لقمان الأية31.**

4-3-الأمومة النفسية : وهي الأم التي لم تحمل ولم تلد ولكنها تبنت الطفل بعد فراقه من امه البيولوجية فرحته وأحاطته بالحب والحنان حتي كبر ، وهي الأمومة يعنيها الطفل أكثر مما يعني الأمومة البيولوجية لأنه أدركها ووعاها واستمتع بها (محمد المهدي، 2012، موقع نفس مطمئنة)

5.المرأة و الأمومة:

وعندما نتوجه الى أعمال أخصائي علم الانسان نجد معطيات حول تاريخ الأمومة بصفتها ظاهرة اجتماعية تكون أمام نهجين متعارضين ، يتمثل الأول بالنظرية الأبوية التي تقوم على فرضية سادت زمنا طويلا والتي يكون المرشد الدائم لعرفه ، وذلك بفضل قوته الجسدية وقدراته العقلية الا أن هذه الفرضية حضت بالتقمصات العلمية ، حيث اكتشف عند مختلف الشعوب تعود جميع الحقوق العائلية للأم وليس للأب كما سمحت مختلف القوانين القديمة بإنشاء مجتمع أمومي سبق المجتمع البطريركي (هيلين دوتش 2008 ص14).

وتقول النوال السعداوي : أن معظم علماء التاريخ والأنثروبولوجيا في العالم يجمعون على أنه في المجتمعات الانسانية البدائية، كانت للأنثة قيمة انسانية واِجتماعية وفلسفية أكثر من الذكر ، وأنه قبل نشوء الأسرة الأبوية كان المجتمع البدائي وكانت الأم هي الأصل والعصب وهي التي ينسب اِليها أطفالها (نوال السعداوي ج 21.2) وكان باشوفين أول من اكتشف نضام الأبوين الذي كان يسود في العهود البدائية والبربرية ، ففي هذه الأسر الجماعية لم يكن من السهل معرفة الأب لكن الأم معروفة لأنها هي التي تلد الأطفال (نوال السعداوي 2008 ص 84)

و يقول الفريق سعد الشريف غضو مجلس الشعب " وفي رأيي أن رسالة المرأة الأولى هي الأمومة والأمومة أمر واسع لا يعني الانجاب ، اِنها التربية الشاملة التي تخلق المواطن السوي ، الصالح وفي رأيي ان الضروف التي تعيشها المرأة لا تكمنها من اِتمام راسالتها على الوجه المطلوب" (ناصر أبو حامد 2007 ص81)

5-1-الأمومة خاصة المرأة

الأمومة خاصة المرأة ، ولا فرق بين المرأة وأخرى فيها ، والاختلاف أن الواحدة قد تظهرها صريحة بينما الأخرى قد تمارس أمومتها في نشاطات بعيدة عن الزواج والحمل كالتمريض أو الطب أو التدريس.

وبعض النساء اِذ تبين أنهن لا يحملن يتقبلن ذلك لو كان غير عصبيات ويسعين الى ممارسة الأمومفي مجال الجمعيات الانسانية، والخيرية، وتقوي الثقافة الشعور بالأمومة عند الأنثى، ولا تتحدث الأديان عن المرأة الكاملة، اِلا بوصفها أماً (الحنفي 1994 ص 27.26)

5-2-الغريزة و دافع الأمومة

تبعا للمقاربة التطورية ، غريزة الأمومة موجودة, ، فعند الثديات لا يمكن للصغير أن يبقى على قيد الحياة اِلا اذا رضع حليب الأم، وحظي بحمايتها الى أن يبلغ اِستقلاليته، اِن التصرفات الأمومية تكون حينئذٍ مبرمجة بحسب الجينات للتمكن من تحفيز هذا السلوك .

وأظهر الباحثون وجود منطقة محمية في دماغ الثديات (تحت المهاد) تعزز سلوك التربية, وتخضع هذه المنطقة في الدماغ لتبعية عائلة من الجينات يقال لها (genes fos) التي تحفز على الأمومة، ثمة اَلية أخرى تعلن وجود السلوك الأمومي وهي تأتي من هرمون بدر الحليب عند الأمهات الشابات اِن اِفراز الحليب يؤدي عند الأمهات الى اِندفاعات غريزية أمومية (جان فرانسوأ دوتي,2000 ص88)

5-3-الدافع النفسي للأمومة

ولهذا فاِنه بوجود مثل تلك الغريزة فاِن الحمل له معناه النفسي الخاص اِلى جانب أنه تواطؤه الأمومة وقد رأينا بعض النساء يصبحن حاملات بعدة مرات بموجب اِلزام داخلي ، اِرضاء ميول نفسية ، غير مرتبطة مباشرة بالطفل لكن بما أن الأمومة هي نتيجة للحمل فمن الصعب نفسيا فصل هذا الشرط عن النتيجة (هيلين دوتش 2008 ص366)، فأثر العلاقة مع الأم يعود بأشكال متعددة في حياة المرأة منها الحياة العاطفية، الجنسية، القدرة، الاستقلالية كيفية أن تكون أماً (marie lion, julin 2010 p85) حيث تؤكد هذه الباحثة أن الأمومة صفة طبيعية في المرأة, حيث تبحث المرأة عن الحمل لتحيق مبتغاها عن طريقه

5-4- الدافع الجنسي

ان اشباع الرغبة الجنسية، واِفراغ شحنتها وتوترها، بشكلاه أساس الغاية المباشرة للحاجة الجنسية، ويتم التعرف شيئا فشيئا على أن الاخصاب ينتج على نحو ما بشكل منتظم عن الفعل الجنسي ، وقد يكون هذا الأثر للحاجة الجنسية، والمناسب للحفاظ على النوع، سرحوا وبشكل مقصود وبدرجة أعلى قد تكون رغبة الارضاء الجنسي متحولة عن هدفها الواقعي لتكون في خدمة التناسل بطريقة عقلانية ، فبعد

الحمل تهدأ الغريزة الجنسية ، وتغيب الحاجة الجنسية أن صغارا بحاجة للإرضاع الامومي (هيلين دوتش 2008 ص 33).

-ان الطاقة الجنسية في الإنسان راجلا كان أو امرأة، طاقة ضخمة جبارة، وليس هناك من تعبير عن نفس الانسان وبرغبته في الكمال أبلغ من الرغبة الجنسية، الجوع الجنسي ينشأ عن رغبة الجسم والعقل والنفس في البحث عن شيء يبلي احتياجتها جميعا ، هذه الغريزة القوية قادرة على تحريك ملكات الإنسان في الخيال والابتكار في نفس الانسان وروحه وكيانه (نوال السعداوي 1982 ص 71)

5-5-معنى الطفل للأم

الطفل لذلك له معنى عند المرأة يتجاوز كونها حملت فيه وولدته فهي تعمل فيه فكريا ونفسيا وبيولوجيا وتضع فيه كل ما اختزنه ذاكرتها الواعية واللاسطورية ، وكل احلامها ورغباتها وآملها وطموحتها ، وهو أكبر المعاني لحياته ، هي اذ تتحدث ، لا تتحدث الا عنه ، تشير إليه وتقول سيصبح كذا (الحفني 1994 ص 13)

وربما أسوأ حضها لا تستطيع أن تجد الحلول لصراع انها القديمة بأكثر مما قدمته في الماضي والخطورة في وضعها كحامل أنها تشغل نفسها بالعمل شعوريا, ونفس الوقت هي مشغولة به لا شعوريا بصراعتها، وقد يرتبط عند الحمل بصرعاتها فيستخدم طفلها كوسيلة لحل الصراعات ، فمثلا قد تكون لديها مشاعر الذنب من ممارسات جنسية معينة في المراهقة أساءت لعلاقتها بأبويها ، ويتحصل لها الاقتناع أن الله سيعاقبها ، وقد تعيش ذكرياتها القديمة مرة أخرى ، وتعيد الدراما التي كانت تمثلها مع أمها بالنسبة له ، وتخاطبه كما لو كان يقوم الطفل بدورها وهي صغيرة ، بينما هي تتلبس دور الأم (الحفتي 1994 ص16)

5-6-الرغبة في الحمل Mothering

وحسب رأي هيلين دوتش أن البعض من النساء عندهن الرغبة في الحمل بصرف، النظر على أن هذا الحمل يترتب عليه أت تنجب ، ونسميه العاطفة للحمل ، وهي عاطفة مستقلة عن عاطفة الأمومة (الحفتي 1994 ص99)

ينصرف التداول النفسي للأمومة الى ثلاث نواحي من العلاقة بين الأمر أو طفلها ورعاية شخصيته وتنبيه حواسه، وتعتبر حجما من الزان ما يحتاجه الطفل لنمو شخصيته ، النمو السليم النفسي وخاصة في السنوات الأولى من طفولته (الحتفي 1994 ص250)

5-7-الأمومة والوظائف

كثيرا ما تدفع غريزة الأمومة المرأة التي تفضل وظائف بعينها مثل التدريب (خاصة للأطفال) والمريض وطبابة الأطفال ورعاية الأيتام وغيرها,ويبدوا هذا التفضيل لغريزة الأمومة في مثل هذه المهن ، فتجد المرأة تتقمص دور الأمومة ، وهي عاملة في الميدان ، هي أم عندما تكون معلمة أم حاضنة ، أم ممرضة (التطبيب، الحنان)

6. أسباب ظاهرة الأمومة العازبة

1-أسباب نفسية:

6-1-1-الحاجة لابراز الذات : تدنى مستوى تقدير الذات لسوء المعاملة الوالدية يذفع الفتاة للبحث عن بديل يعوض موضوع الحب,المفقود من الوالدين سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية كود فعل عن كراهية السلطة الأبوية حيث يقول 'يونغ' أن هناك رغبة لا شعورية لكي تصبح الفتاة حامل وذلك لحاجتها لموضوع الحب أو رغبة لا شعورية لستعمال العار عن طريق طفل غير شرعي هي فتاة الشيء تلجأ الى هذه الطرف وتحصل على ذاتها

وبطريقة غير مضمونة اجتماعيا وأخلاقيا وقانونيا (زودوم خديجة 2006 ص 35) والفتاة المعجبة بأمها, والتي تجد فيها موضوع القدوة والاتباع, تحس أكثر بالراحة معها, الوفاء للصورة الأمومية يوفر مشاعر بالأمن, انه أكثر تعقيدا بالمسبة لتلك التي لا تريد تبدو وكأنها أمها وتشعرون بالعجز في خيارات لأن تكون كذلك, اِذا كانت لا تريد أن تتصرف مثل والدتها, فكيف تتصرف اذن(ماري ليون جوين 2010 ص72)

6-1-2-الحاجة الى تقمص الأم : ان الأم العازبة التي تحقق الحمل عن طريق علاقة غير شرعية تهدف من وراء ذلك الى تحقيق رغبة عميقة في اندماجها مع صورة الأم وكذلك من أسباب الحمل الغير الشرعي الرغبة اللاشعورية التي تسبق المرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت التي كانت تربطها بأمها فتحصل ولو عن طريق غير شرعي لكي يكون لها ولد .

6-1-3-الحاجة النفسية الى الأمن والاستقرار العاطفي:

في أغلب الأحيان تأتي الأم العازبة من وسط عائلي تتميز بالتفكك و الاضطراب وعدم الاستقرار العاطفي خاصة عندما يكون الابيون غير متفاهمين أ و منفصلين أو وفاة احداهما ما يولد جوا أكثر

حرمانا، قد يدفع الفتاة الى تعويضه خارج البيت, وتكون أحضان الشباب ملاذا غير آمنا لذلك في الواقع (زودوم خديجة 2006 ص 36).

6-1-4-الطفل والصراع الأودوبي

وطلب الطفل يكون بالمرأة متى طفولتها والطفل هو الذي يقدم الحل لصراعاتها الأودوبية, وميولها الشيقة للأبيها، وهي إذا حازت الطفل تستغني بحبها له عن حبها لأبيها ، أي أن الجانب الشيقي في حبها لأبيها يتحولالى ابنها .

ومن ثم يتحول لاشعوريا الى طفلها تضع لها أبا لها وعشيقاً ، فالطفل هو المتجسد بثنائية الأب والزوج وفيه تجتمع الصورتان, و من خلاله ستكون لها ولادة أخرى ، حيث أنها تتجاوز في صنع الصورة المثلى التي نطلبها في الواقع البيولوجي وستخلف منه كانت تتمناه في الأب والزوج معاً (الحفتي 1994 ص 13)

6-2-أسباب اجتماعية

6-2-1-الزواج العرفي: انتشر الزواج العرفي بشكل ملحوظ جدا بين صفوف شباب الجامعات حيث لا تعد الظاهرة بالغريبة، لكن لكن تكاثرها من أوجه الغرابة حيث يتضمن قبول الطرفين وشاهدين ومجرد ورقة تكتب عند الامام أو بدونها أحيانا يجعل الأمر سهلا وسريعا، ومجنب للتكلفة دون تسيطر للمسؤوليات، إملاء الحقوق أو الواجبات لكن سرعان ما يذوب بظوبان الشهود أو الحب الخيالي فينتهي الولد الغير الشرعي يحمل اسمها (زودوم خديجة 2006 ص37)

6-2-2-اسباب التنشئة الخاطئة: أساليب التنشئة من أهم المحفزات للسلوك ومنها الظواهر الشا ذة وكذا الانحرام والجرائم ، والأمومة اللعزبة كذلك ، نتيجة تنشئة خاطئة للفتاة كالتنشئة على الحرية والديموقراطية المنحلة، يجعل من الفتاة لا تراعي قانون ولا عرفا ، ولا ينتج لديها واقع المتعة الأخلاقية, كذلك التنشئة التسلطية التي تصنع الفتاة الخائفة ناقصة تقدير الذات عديمة الشعور بالأمن نا يدفعها أول شعور بالضغط الى الخروج الى الشارع بحثا عن جو أمن لكن العكس من ذلك .

فالظاهرة مرتبطة بشكل وثيق بيطبيعة التنشئة الأسرية للفتاة داخل أسرتها التي تصقل شخصيتها وتحدد سلوكها من خلال الاتصالات التفاعلية داخل الأسرة ومكانتها بها والعلاقات الاجتماعية التي

تضم الأبناء والأباء وكذا التمييز الحاصل بين الذكر والأنثى ، كما أن كثير من الحالات تنتمي الى وسط يغيب فيه التواصل مع وجود الأبوة في العلاقات, ما يدفع الفتاة بال بحث عن البديل، والتفكك لا يقل خطورة بنوعية الفعلي و المعنوي لدى الأسرة كثيرة التوتر داخلها يدفع الفتاة بالخروج بحثا عن الأمان (زيازية وفاء 2011 ص31)

محاولة الآباء خاصة الشريحة العليا وبعض الوسطى تقليد الثقافة الوافرة من حيث حصول المرأة على الحرية والتحرر من القيود التقليدية التي تكبل سلوكها، وهنا يترك الآباء لأبنائهم حرية الذهاب الى النوادي والحفلات، والسهر والرحلات مع الزفاف ، وتفقد مع ذلك الحرية وضع ضوابط على سلوك الفتاة وتبحث الفتاة عن مزيد من الحرية والفراط فيها محاولة التقليد الأعمى لثقافة الواحدة وبها تخرج مقتضيات القيمة وتهدرها (فاطمة المرنيسي 1975 ص275)

6-2-3-غياب التربية الجنسية : لقد عرف المجتمع الجزائري بكثرة في تعتيمه للمسائل المخجلة وخصوصا المسائل المتعلقة بالجنس ، وما يعرف أن الأطفال كثيري حب التطلع الى مسائل كهذه وأكثر ما هو مرتبط بالجنس المغاير حتى أن الأولياء يشكلون حواجز منيعة بينهم وبين أبنائهم حيال الخوص في هذه المسائل.

التي لا تشجع على ذلك فتكونت هـ ذهـ الثغرة بعيدا عن القيود ، وهروبا من الواقع ، وتحقيق الرغبات (عباد بلال 2012)

7- سيمات الأم العازية النفسية

ويبدو أن الإنجاب مسرفلحا يرتبط أكثر من ذلك بسمات مرضية في شخصية المرأة المسافحة فالعصبية عنذ هذا الضرب من النساء أعلى و غالبلما تكون لهن نمط الشخصية المبسطة ، الا أن مفاه يهن الاجتماعية الخاطئة، ويأخذها من التربية الخاطئة أو من أوساط عائلية مضطربة .

والكثير منهن من النوع السيكوباتي ، كأن يكون بغايا ، أو مخالطات اي لايدقن في علاقتهن الجنسية ويتجردن لكل رجل ، وبعد دقائق من التعرف ، قد يكن مصابات بالفلمة ، وبهن جوع جنسي للجماع لايشبع.

وقيل أن البنت المسافحة تكون بها الرغبة في الولد أقوي من أي العوامل النفسية السابقة ، متعلقاتها الاجتماعية والثقافية ، متى أنها تقبل عن طيب خاطر برغبتها الكاملة وارادتها المطلقة على الزنا لتحمل، وهو شيء تأنيه لاشعوريا (الحفتي 1994 ص98) وحسب بعض الدراسات فان الام العازبة ليست كمثلها من الامهات (خيرى بوزن بوتان) أن الام العازبة تتميز بطابع نرجسي تكون عامل يعبر عن الاضطراب الدائم في العلاقة بين الأم وابنها لذلك يشكل الحمل علاج من الجروح النرجسية التي عاشتها البنت.

وحسب يونغ فانها ذات صعوبة اتصال وعلاقات سطحية مع الاخرين كما أن هيلين دوتش تبرز تميزهن بثلاث خصال العدوانية ، المازوستية، وضعف مقاومة الأنا لحالات الضغط (مرزوق ملاكية 2008 ص 21)

في حين أن حل الأبحاث كم تثبت متغير واحد كان تسببه حدوث الظاهرة, فقد تعددت اسباب الظاهرة من بلد لبلد اخر بل حتي من فرد الى فرد ، فبعضهما يرجع لأسباب نفسية وأخرى اجتماعية الى غيرها من الأسباب.

ان فقد الشرف أي اسكاره مشكل يتم حله بفضل الاخفاف أو الكذب وتصبح النساء متحايلات من خلال البحث عن تبريرات معقولة لتفسير حالتهن مثل نضرية الطفل الراقد الاسلامية ، مفادها ان الحمل قد يدوم سنتين (حسب البعض أو حتي خمس سنوات حسب البعض الأخر خلال فترة الحمل هذه يرقد الجنين في الرحم ثم يستيقض بعد ذلك) (سارة كارمونا 2008 ص55)، حيث تروى هذه القصص في مناطق معروفة من الوطن حيث يلجأ اليها أهل الفتاة لتغطية ما حصل

*** الاختصاب وهدر القيمة**

يعد مشكلة العنف الجنسي الموجهة ضد المرأة من خلال هتك العرض والاغتصاب من أحد المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها العديد من الدول ، خاصة المتقدمة، والتيي تمثل مراكز الثقافة الرأسمالية، اذ تتمتع تلك الدول بحرية جنسية الى حد كبير ،. ثم تحميها من واجهة العديد من المشكلات، تاتي في مقدمتها مشكلة الاغتصاب (عليا شكري 1998 ص 266)

الانتهاك في ظل عدم الشرعية فانه يحث غالبا حين تتجاوز المرأة الحدود المسموحة بها في علاقتها مع الرجل ، اذا يتم نحت ظهور مفاهيم تغلق القيمة يشار مصنع يبيج الانتهاك مرتبطين او

عاهد أن يتزوجني ، ويتم في ظل اغواء المراة للرجل وربما اغوائه لها حيث الاعتقاد بأنها طالما تجاوزتفي مقتضيات القيمة فهي سهلة المنال (عليا شكري واخرون 1998 ص270).

8-ظروف الحمل غير الشرعي:

واذا حملت الفتاة يصبح مسفاحا يصبح كل شيء مقبولا لمحو اثار القيمة ، الاجهاض السري، التبني بل وقتل الرضيع ، ان الفعل للشيء ، أي حمل قبل الزواج ، يقال أولا بالرفض قبل أن يستفيد من المساعدة قصد تجنب الفضيحة، فالام العازبة فضيحة وعار على الزنا والفعل المحرم ، اذن يظل دوما سريا ومخفيا لأن الزنا لايسمح له ان يظهر بشكل في المجتمع ، واذا ما ظهر الزنا ، فان التنديد الأخلاقي يظهر بدروه حتما (سارة كارمونا 2008 ص18)

***معاناة ان تصبح أما:**

يقال ان المرأة لا تحقق ذاتها الا اذا أصبحت أما, هذا صحيح ولكن المرأة تعاني من الكثير من ألوان الاحباط والانهيار والمأَسي بسبب ألية تحولها من امرأة فتاة الى امرأة أم, معاناة الأمومة وعذابها هي الوجه الاخر لغطاء الأمومة وعذوبتها, وتحصل المعاناة لأسباب نفسية بيولوجية حيث تظهر على:

-هناك مشاكل تطبيقية تعترض بعض القوانين نظرا لتعقد الظاهرة كما أن الاجراءات السارية المفعول للحد من خطورة الظاهرة وضرورة الاسراع بالتكفل بها.

- لم تظهر مادة تعاقب على الحمل الغير شرعي الا في حالات التحلي على الطفل في مكان بعيد الرعاية خال من شروط السلامة, جريمة قتل الطفل(ورد في تمرفروق مليكة 2008 ص 22)

9- وصمة العار على الأمهات العازبات

الوصمة علامة تميز الفرد,فالسلوك والملابس وطريقة الكلام والمظهر والامراض والاعاقة أشياء تقولب سلبا وايجابا، وتشير القوالب السلبية الى دونية الفرد والى خطورته، فالصفات السلبية هي التي توضف في بناء الوصمة، ويمكن للوصم تختزال الشخصية كلها في الصفة السلبية بحيث تصبخ هظه الاخيرة وحدها محددة، ويتأثر الأقارب أنفسهم من الوصمة التي تلتصق بأحد أفراد العائلة الى درجة أنهم يتجنبون كل علاقة مع الفرد الموصوم .

ان الوصم يغذي اليات الضبط الاجتماعي، حيث يكون حامله موضوع مراقبة اجتماعية مستمرة، ورغم معرفة الميزات الايجابية لدى الشخص الموصوم ، ينثر التركيز على ميزته السلبية فقط حتى يستر

وصمه، ليس الوصم الى تعبيرا مشوها لكنه منطقي على العقاب الذي يناله الشخص على الشر الذي يقترفه في أي على شذوذه (سارة كارامونا 2008 ص34)

وترمز الأمهات العازبات الى عدم الشرعية الجنسية بامتياز تبين نساء موصومات كما لو كن موعصان، فهن يعجزن عن اخفاء جنحتهن بالنظر الى وجود ولد شهد عليها ، يعتبر ذاك الولد لقيطا ابن الزنا، وترغم هؤلاء النساء على الصمت وعلى العيش في حرية (سارة كارامونا 2008 ص55).

الخلاصة

تعد الأمومة العازبة نتيجة لعلاقة غير شرعية أو جماع لاشرعي بين امرأة ورجل والنتيجة الحتمية متمثلة في طفولة لاشرعية، هذه الظاهرة لها ما يوجدها سواء أسباب اجتماعية من خلال دور التنشئة الاجتماعية المتمثلة في تأثير العائلة والمؤسسات التربوية على توجه الفرد وتأثير مباشر في ذلك ، أو نفسية شعورية أولا شعورية، لذا يتطلب الأمر تجنيد الكل حسب تخصصه ومن باب أولى تخصصات على النفس للكشف عن ادق معلومات يمكن ان تساعد على حلول جذرية تمنع الظاهرة.

الجـــــانب

التـــطبيقي

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية

مقدمة

1- المنهج المتبع في الدراسة

2- مجتمع البحث

2-1 شروط انتقاء مجتمع البحث

2-2 خصائص مجتمع البحث

3- تقديم أدوات البحث

3-1 الملاحظة

3-2 المقابلة الميدانية

3-3 دراسة حالة

الخلاصة

تمهيد

تعتبر منهجية البحث العلمي هي الأساس لموضوعية ومصداقية هذا الأخير حتى تكون النتائج منطقية وبعيدة عن الذاتية ولذلك وجب إعداد مراحل وخطوات تساعد الباحث الى الوصول إلى البحث الجيد والانطلاقة تكون من إتباع قواعد المنهجية تناسب طبيعة البحث والأهداف التي يرمي إليها ولذلك وجب توضيح الإجراءات المتبعة حتى يزول كل الغموض.

1- المنهج المتبع للدراسة

المنهج الاكلينيكي: يقصد به الطريقة التي يتبعها البسيكولوجي لايجاد الحلول للمشكلات العملية والتغلب على أمراض الجسمية، وبالخصوص فهم الانسان لذاته وتحقيق التوافق الاجتماعي وهذا باستخدام عدة أساليب مثل "قياس الذكاء" والقدرات العامة ويتضمن هذا النشاط تقدير الامكانيات والكفاءات التي يتميز بها الفرد وأثر الظروف والمشكلات المحيطة به في قيامه بوظائفه العقلية، أما الأسلوب الثاني فهو أسلوب قياس الشخصية ووصفها وتقويمها وتشخيص ما يتضمنه سلوك شاذ أو غير توافقي، حيث يوصف السيكولوجي الظروف السيكولوجية للفرد وصفا تفضيليا ودقيقا قصد الامكان بهدف تحديد أهم الخصائص وتعديلها وبالتالي التنبأ بسلوك الفرد.

ان كل هذه الأساليب التي يستخدمها السيكولوجي في هذا المنهج تهدف الى وصف العلاج المناسب للمريض وفقا لمطالب شخصيته، وهذا العلاج يتضمن مساعدة المريض وجها لوجه لفترة زمنية محددة ويتضمن العلاج تقديم توصيات للأباء والمربين لزيادة توافق الفرد وفهمه لذاته.

دراسة الحالة:

تستخدم دراسة الحالة كأسلوب من أساليب المنهج الاكلينيكي، حيث تستخدم في ميادين متعددة ومتنوعة كدراسة النمو على النفس والخدمة الاجتماعية والعلاج النفسي، الا أن الأخصائي النفسي وجب أن ينص اهتماما أساسا على استخدام هذه الطريقة في فهم الأعصاب المؤدية الى اصابة الفرد بمرض نفسي أو غني ونعتبر دراسة الحالة الاستطلاعية في منهجها (فيصل عباس- 1994) فهي ترتكز على الفرد وتهدف الى التوصل الى وضع الفروض، وهي الإطار الذي تنظر ويقيم فيه الاكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد، وذلك عن طريق المقابلة والتاريخ الاجتماعي والفحوص الطبية والاختبارات الاسقاطية وهي المجال الذي يتبع الاكلينيكي جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات عن المريض وعلى مشكلاته حتى يتمكن من إصدار الحكم القيم عن الحالة.

وبعد دراسة الحالة أداة قيمة تكتشف للأخصائي النفسي وقائم حياة الشخص المعين منذ ميلاده حتى الوقت الحالي وهذه الخطوة أساسية في العمل الإكلينيكي لجمع المعلومات التاريخية عن

المريض ومشكلاته بأسلوب علمي ومنظم وهذا يساعد على وضع الفروض الأولية التي يحاول فيما بعد اختبار صحتها من خبرات الشخصية السابقة (فيصل عباس 1994).

وينبغي التفريق بين دراسة الحالة Etude De Cas وتاريخ الحالة Histoire De Cas هذه الأخيرة التي يقصد بها كافة المعلومات التي تجمعها عن المريض، أي تاريخ المرض الحالي والأمراض التي تدخل التاريخ الطبي للمريض، أما دراسة الحالة فهي عملية جمع البيانات والمعلومات التي يتم الحصول عليها في الوقت الحالي عن المريض بما في ذلك المقابلات الاكلينيكية والتاريخ الاختبارات التي تم استخدامها اكلينيكيا، كما أن دراسة الحالة تقتضي الفحص الطبي والبحث النفسي والبحث الاجتماعي (مزور بركو، مدخل علم النفس المرضيي، دار قانة الجزائر، الطبعة الأولى، 2014، ص68....ص75).

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الاكلينيكي لأنه يتماشى وطبيعتها، حيث أن الموضوع يقتضي اتباع الخطوات المنهجية الخاصة وأدوات الجمع للمعطيات، وذلك من خلال دراسة مجموعة من الحالات الفردية، وفقا لطريقة دراسة الحالة.

هذا المنهج يقوم على دراسة الفرد كوحدة متكاملة وفردية تختلف عن غيرها، والهدف هو فهم شخصية الفرد المعين، ويعتمد على البحث المتعمق في السيرورات النفسية التي تكتشف الدلالات الهامة تساعد في تشخيص حالات السواء أو المرض ويعرف witmer (المنهج الاكلينيكي بأنه المنهج البحث يقوم على استعمال النتائج الفحص المرضي للعديدين ودراستهم واحدا تلو الآخر من أجل استخلاص المبادئ العامة توحي بها ملاحظة كفائتهم وقصورهم. (حسن مصطفى عبد المعطي، 1988، ص141).

2 تقديم مجموعة البحث:

تتمثل أفراد العينة في الأمهات العازبات والمقصود بها كل فتاة أو امرأة حامل، أو حملت من قبل أو مرت بفترة الأمومة يرافقها ابنها أو غير الموجود معها، من دون عقد قران عرفي أو اثبات مدني للزواج، يترواح سنها ما بين 17سنة الى 50 سنة، وقد تم اختبار هذه العينة بطريقة مقصودة شريطة أن تراعي الشروط التي يجب أن تتوفر عليها آنفا، حيث بلغ المقدار النهائي حوالي 41 حالة من الأمهات العازبات من كل المراكز.

2-1-شروط مجموعة البحث:

- أن تكون الفتاة غير متزوجة
- أن تكون الفتاة حامل.
- أن لايتعدى سنها 40 سنة
- أن تكون في قسم الولادة.

2-2-توزيع مجموعة البحث

توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة

2-2-1 الوظعية الاقتصادية

جدول رقم 01: تصنيف مجموعة البحث حسب الوضع الاقتصادي الاجتماعي

الوضعية الاقتصادية	العدد	النسبة المئوية
جيدة	6	12.5
متوسطة	22	45.8
منخفضة	20	41.7
المجموع	48	100

ويتضمن الجدول التالي نسب وعدد الوحدات مقسمة نسبة الى الوضع الاقتصادي للحالات , حيث تتساوى تقريبا نسب الوضع المنخفض والمتوسط بينما نسبة الوضع جيد قليلة قدرة ب 06 حالات

2-2-2-الوضعية العائلية :

جدول رقم 02 تصنيف مجموعة البحث حسب الوضعية العائلية

الوضعية العائلية	العدد	النسبة المئوية
عزباء	38	79.2
مطلقة	8	16.7
ارملة	2	4.2
المجموع	48	100

ويتضمن الجدول الحالي الوضعية العائلية للحالات ،حيث تمثل فئة العازبات النسبة الاكبر من ضمن الفئات الأخرى.

جدول رقم03: تصنيف لوحات اختيار تفهم الموضوع حسب السن والجنس.

الصنف	اللوحـــــــــــــــــــــــات												مج
رجال	1	2	BM3	4	GBM5	7BM	8BM	10	11		13MF	19	16	13
نساء	1	2	BM3	4	GBM5	7GF	9GF	10	11		13MF	19	16	13
بنون	1	2	BM3	4	6HM5	7BM	8BM	10	11	13B12GB		19	16	13
بنات	1	2	BM3	4	GGF6	7GF	9GF	10	11	13B12GB		19	16	13

خصائص العينة اختار الباحث في دراستهم العيادية 4 حالات، سعى من تحقيق أهداف الدراسة في شقها العيادي التحليلي، هي تقسم كالأتي

جدول رقم 04: تصنيف الحالات حسب متغيرات الدراسة.

الاسم	السن	السن التعليمي	الوضعية الاقتصادية الاجتماعية	الوضعية العائلية	المؤسسة
د – م	32 سنة	04 متوسطة	جيدة	عزباء	دار الرحمة
ع – م	24 سنة	أمية	منخفضة	عزباء	دار الرحمة
ح – ن	17 سنة	02 متوسطة	متوسطة	عزباء	دار الرحمة
ب – خ	33 سنة	08 متوسطة	منخفضة	عزباء	دار الرحمة

3 تقديم أدوات البحث:

إن أي بحث أو دراسة تتطلب إتباع منهج يخدم تلك الدراسة ووسائل تساعد على التوصل الى النتائج بشكل دقيق، ولهذا على الباحث اختيار تلك الوسيلة أو الوسائل بشكل يجعل بحثه موجه بشكل صحيح ودقيق.

وقد استعملنا في دراستنا هذه عدة وسائل والتي من خلالها نرجو أن يكون بحثنا دقيق وموضوعي إلى حد ما، وهذه الوسائل هي:

3-1-الملاحظة: وهي وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات يستخدمها الباحث في الدراسة بغرض الحصول على معلومات لها أهمية في الدراسة.

ويمكن تعريف الملاحظة على أنها توجيه الحواس والانتباه الى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلا الى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو نلك الظواهر المراد دراستها (عبد الرحمان العيسوي، 1997).

كما عرفها عبد الفتاح دويدار 1995- على أنها وسيلة هامة من وسائل جميع البيانات، وتتميز الملاحظة العلمية عن غيرها من ذوات جمع البيانات لأنها تفيد في جمع البيانات فتصف سلوك الفرد الفعلي، وفي بعض المواقف الواقعية في الحياة تم أنها تفيد أيضا في جميع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثين نوع من المقاومة للباحث ويرفضون الاجابة عن أسئلة (ص165).

كذلك الملاحظة تعتبر وسيلة تستعمل في جميع البيانات والمعلومات وهي من أهم الوسائل التي توظف في البحث العلمي وعلى الأخصائي النفساني أن يلاحظ مظهر المفحوص سلوكه، عناده وردود أفعاله أثناء سير الاختيار (جامد عبد السلام زهران 1997).

أي أن الملاحظة تمكن الباحث من ملاحظة كل الأشياء المتعلقة بالظاهرة موضع الدراسة وجمع بيانات في الأحوال التي يبدي فيها المفحوص نوعا من المقاومة أو يرفض الاجابة على الأسئلة وقد استعملنا الملاحظة لهذا الغرض والذي لاحظنا من خلالها ايماءات وسلوكات تعبر عن الحزن، القلق، التردد، في الاجابة ولحظات الصمت وهذا كله يساعدنا في عملية التحليل وكذا التشخيص لكل حالة موضع دراسة.

3-2-المقابلة: قبل التعرض الى المقابلة الاكلينيكية تعرف أولا المقابلة التي تعتبر المحور الأساسي الذي تدور حوله عمليات التوجيه التربوي والمهني ب عمليات الاستشارة النفسية، العلاج النفسي والحديث الاجتماعي فهي عبارة عن علاقة ديناميكية، بين الموجة والعميل، فيها يحاول العميل أن يحصل على حل المشكلة التي يعاني منها ويحاول الموجه أن يقدم للعميل خلالها المساعدة التي يراها ملائمة له سواء كانت هذه المساعدة مباشرة أو غير مباشرة، موجهة أو غير موجهة، ولا يقتصر الموجه في المقابلة التي يقوم بها على مجرد تقديم المساعدة بل أنه يحاول عن طريقها أن يصل الى أهداف متعددة تنطوي كلها تحت عملية التوجيه حيث يعرفها ينجهاد على

أنها: المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة نفسها، (عبد الفتاح دويدار، 1996).

أما المقابلة الاكلينيكية فقد عرفها حامد عبد السلام زهران 1997 على أنها الوسيلة الأولى في الفحص والتشخيص وهي علاقة اجتماعية مهنية وجها لوجه بين العميل والمعالج في جو نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جميع المعلومات.

كما يعرفها عطوف محمود ياسين 1986 على أنها علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، الشخص الأول هو أخصائي الإرشاد أو التوجيه أو التشخيص ثم الأشخاص الذين يتوقعون مساعدة نفسية محورها الأمانة وبناء علاقة ناجحة.

وقد كانت وسيلتنا في هذا البحث هي المقابلة النصف الموجه لأنها تسمح لنا وتساعدنا في جميع قدر كاف من المعلومات حيث يتمكن العميل من التغيير عن حالته بكل حرية وتدخل الأخصائي يكون نوعا ما توجيهي عندما يلاحظ خروج المفحوص عن الموضوع فيحاول أن يحصره في إطار الموضوع لكن يترك له حرية الكلام.

3-3-دراسة حالة : حيث SILLANY.N1996 تعتبر دراسة الحالة من أكثر الطرق تسمو لا وقربا من التفكير السليم في تجميع المعلومات والبيانات وتنظيمها، إذ أنها تمد الأخصائي سواء كان موجها معالجا نفسانيا أو تربويا، بصورة واضحة تتضمن جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بالفرد أيا كان مصدرها أو الوسائل التي استخدمت في الحصول عليها كما، أن دراسة الحالة تتيح أكثر من غيرها من الطرق، الفرصة الشخصية لكي تبدو في أدق صورة لها وأكثر تميز من غيرها، كما عرفها أيضا ص248 بأنها تحليل عميق شامل للحالة التي يقوم الأخصائي بدراستها وهي بذلك تتضمن تفسير شخصية الفرد للحالة التي يعاني منها سواء كانت تربوية أو مهنية أو غير ذلك، وتستخدم دراسة الحالة في عدة أغراض فهي تستخدم بغرض البحث والدراسة لما قد تستخدم في دراسة الأفراد العاديين غير المشكلين بقصد مساعدتهم على النمو الى أقصى حد ممكن وتستخدم دراسة الحالة أيضا في توجيه الأفراد للأعمال التي تناسبهم وعلى الأخص عندما يعجز الفرد عن تحديد الوظيفة التي تناسبه، وتتطلب دراسة الحالة تحليل الفرد وبحث سجله المرض ومعرفة مستواه المادي زيادة على سمات شخصية وعاداته وميوله وهواياته.

3-4-تعريف المقابلة النصف موجهة:

يعرف جوليان روتر 1985 المقابلة النصف الموجهة على أنها عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر وتستخدم هذه الطريقة للحصول على تاريخ الحالة الذي يجمع مصادر لمعلومات متعددة ليكون منها صورة متماسكة للشخص، وفي المقابلة النصف موجهة يدرك القائم بالمقابلة أنه يريرد أن يعطي المعلومات فهو يقوم بتوجيه أسئلة مباشرة كثيرة لتغطية الموضوع المدروس أما فيصل عباس 1983 فيقول أن هذا الفرع من المقابلة بهدف الى توجيه حادث العمل نحو أهداف البحث والسير في اتجاه واضح وأقل توجيه وضبط الأسئلة مع المحافظة على التعبير للعميل والبحث عن المعلومات التي تخدم الموضوع (ص175).

الخلاصة

لقد تم التعرض في هذا الفصل الى الدراسة المنهجية وعرض حلاتها بعض الاطلاع على ملف كل حالة كما تعرض منهج الدراسة العيادي القائم على دراسة حالة أو أدواته المتمثلة في الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة كل هذه الأدوات تسمح لنا بالتعرف على المعاش النفسي لدى الأم العازبة والكشف على أثره في ظهور كل من الشعور بالذنب والإحباط.

الخاتمة

الخاتمة

شملت الدراسة التي قمنا بها موضوع جد هام لعنصر فاعل في المجتمع مضمونها المعاش النفسي للأمهات العازبات الذي يسمح التعرف بالحالات والتعرف على أهم الأعراض التي تعاني منها الأمهات العازبات ومدى تأثير الحمل غير الشرعي عند الأمهات.

حيث قمنا بدراسة ميدانية لثلاث أمهات عازبات وحملن غير شرعي حيث اعتمدنا على المنهج الاكلينيكي ومجموعة أدوات تعمل الملاحظة والمقابلة نصف الموجة ودراسة حالة التي اجريناها مع كل حالة وأسفرت هذه الدراسة الى تحقيق الفرضية العامة والفرضيات الجزئية فالنتائج المتحصل عليها خلال هذه الدراسة المتعلقة بموضوع المعاش النفسي، بينت أن الحمل غير الشرعي لدى الأم العازبة يؤثر سلبا على معاشها النفسي ويخلف أثار سلبية كالشعور بالذنب لاحساس هذه الأم أنها سببا في هذه الجريمة من جهة وترضها للاحباط الذي يترك بصمات عميقة في نفسيتها.

المختصر

الملخص

إن هذا البحث يخص إشكالية الحمل الغير شرعي وفيه حاولنا نفهم المعاش النفسي للأمهات العازبات الحوامل

إننا نعلم أن الحمل في الإطار الغير شرعي يفقد كل قيمة، حين كل ضغوطات الاجتماعية تكون السبب في انقطاع العلاقة أم –طفل استعملنا في بحثنا هذا المنهجية الإكلينيكية المناسبة بكل أدواتها، الملاحظة، المقابلة، دراسة حالة.

في الختام توصلنا حسب الحالات المدروسة الى معش نفسي يتضمن الإحباط والشعور بالذنب.

قائمة المصادر والمراجع

مراجع باللغة العربية

1)سميح الدين عاطف الدين علم مجتمع البيان الحديث ط1، 1991.

2)زردوم خديجة المعاش النفسي للحل عند الامهات العازبات مذكرة ماجيستير علم النفس الاجتماعي جامعة قسنطينة

3)ماركدونالد ترجمة ميخائيل أسعد قاموس مصطلحات دار النهضة القاهرة بدون سنة بدون طبعة

4)مريم سراي المعاش النفسي للمسنين المتواجدين بدار العجزة مدكرة ماستر علم النفس العيادي جامعة بسكرة

5)منتهى مطرش عبد الصاحب الشعور يالدنب وعلاقته بالاكتئاب دار صفاء الاردن ط1 2011-1

6)ايمان فوزي (2001) الصحة النفسية مكتب زهراء الشرق

7) كامل محمد محمد غويضة – صحة في منظور علم النفس –دار الكتب العلمية للنشر و توزيع –بيروت– الطبعة الاولى 1996

8)عبد المنعم الحنفي–موسوعة طب النفس–مكتبة مادبولي للنشر و التوزيع –القاهرة–الطبعة الثانية–1995

9)سارة كارمونا بنيتو (2008) البغاء(في شوارع الدار البيضاء) (ترجمة عبد الصمد الديالمي)ط1 دار البيضاء–مغرب–دار توبقال للنشر

10)عليا شكري وأخرون (1998) المرأة و المجتمع من وجهة نظر علم الاجتماع القاهرة –دار المعرفة

11)نوال السعداوي (1982) المرأة و الجنس جزء1 ط5 بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر

12)نوال السعداوي (1982) المرأة و الجنس الأنثى هي الأصل ط 5 بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

13)هبلين دوتش (2008) علم النفس المرأة و الأمومة (ترجمة اسكندر جرجي مصعب) ط 1 بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات

14)مرزوق مليكة (2008) الصحة النفسية للأم العازبة مذكرة ليسانس قسم علم النفس جامعة وهران

15)زيازية وفاء (2011) واقع ظاهرة واقع ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية المسيلة، دراسة مونوغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2.

16)خديجة كرار، الشيخ طيب بدر (2009)، الاسرة في الغرب أسباب التغيير مفاهيمها ووظيفتها، دمشق، دار الفكر.

17)مزوز بركو، مدخل الى علم النفس المرضي، دار غانة الجزائر، ط1، 2014.

18)حسن مصطفى عبد المعطي، 1998، علم النفس الاكلينيكي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ب.ط.

19)حامد عبد السلام زهران، (1998) الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية الإسكندرية.

20)عبد الفتاح دويدار(1993)، في الطب وعلم النفس المرضي، بيروت العربية.

21)رولان دورون وفرانسوا بارو (2012)، معجم المصطلحات، شرح المعاني (تعريب فؤاد داهين) موسوعة علم النفس، المجلد الثاني، بيروت عويدات للنشر والتوزيع.

22)هيلين دوتش (2008) علم النفس المرأة والأمومة (ترجمة اسكندر الجورجي مصعب)، ط 1 بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسة.

23)معاد عبد السلام وهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2.

24)عطوف محمود ياسين، علم النفس الاكلينيكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1986.

25)عبد الفتاح دويدار، مناهج البحث في علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر 1966.

26)جوليان روتر، علم النفس الاكلينيكي، ترجمة محمود في ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985 .

27)فيصل عباس، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، دار الميسر قصر 1983.

المراجع باللغة الفرنسية

1. **Marie lion-julin(2010),meres :liberez vous fills,parts :odilejacols.**
2. **Nobert sillamy,(2003), dictionnaire de psychologie, canada :i n, extenso.**
3. **Yamina rahou (2014) la problematique de la construction du couple chez, les meres celibataires, les cahier du CRASC, algerie, p-p,73-74.**
4. **M.sureau, la maternite :collection a usage internationale, paris, 7, edition, p42.**
5. **Claude naudin, nicole grumhach, l'arousse, medicale ed, bordas, her,200,p, 446.**